إسرائيليات

مخطط لاغلاق الجامعات

□ مريم روبين

بدأت السلطة المحتلة الإسرائيلية تنفيذ مخطط خطير لتفريغ الضفة الغربية وقطاع غزة من الكفاءات العلمية وذلك بإرهاب الأساتذة والمدرسين فى الجامعات العربية حتى تعجز عن القيام بدورها . وبالتالى يكون لدى إسرائيل المبرر المنطق لإغلاقها « بالضبة والمفتاح » .

فى الأسبوع الماضى قرر الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى الضفة الغربية إبعاد الدكتور وليد مصطفى رئيس قسم الجغرافيا فى جامعة النجاح الوطنية فى نابلس . وعندما حاول الدكتور وليد أن يعرف سبب إبعاده رفض أن يقدم له الحاكم العسكرى أى تفسير !

فقد استند الحاكم العسكرى الإسرائيلى فى قرار طرد أستاذ الجامعة على التعديلات الجديدة التى أدخلت على قوانين التربية والتعليم فى كل من الضفة الغربية وقطاع غزة . فما هى هذه التعديلات التى تتنافى مع حرية التعليم الجامعى والتى تعتبر مخالفة لكل الأعراف الأكاديمية المتبعة فى البلدان الديمقراطية فى العالم ؟ .

من أخطر هذه التعديلات وضع الجامعات الوطنية تحت الإشراف المباشر لضابط التربية الإسرائيلى . وهذا يعنى أن هذا الضابط الإسرائيلى كل الحق فى التدخل فى المناهج التعليمية وفى تعيين المدرسين والأساتذة فى الجامعة . . كما يعطى له الحق فى طردهم منها . . والقانون الجديد خول للضابط الإسرائيلى أيضا الموافقة أو عدم الموافقة على اعتماد الكتب العلمية والسياسية والاجتماعية التى ستدرس .

وله أن يقدر شخصيا الضرائب الباهظة التى تفرضها السلطة المحتلة على هذه المؤسسات العلمية التى تعتمد فى ميزانياتها على ما تجمعه من تبرعات . كما خول القانون للضابط الإسرائيلى بصفته مسئولا عن الأمن والنظام ان ينتهك حرمات الجامعة ويعتدى على الطلبة والاساتذة إلى حد إطلاق النار عليهم حيث كانت الشهيدة الطالبة نفريد البطحة آخر من صرعها رصاصهم حتى الآن

ورغم أن تطبيق هذا القانون الإسرائيلى يعمل على تحجيم هذه الجامعات ويلغى دورها الريادى ويحد من فعالياتها السياسية المؤثرة ويحولها إلى مؤسسات ضعيفة « تابعة » . . رغم كل هذا . . فإن الجامعات العربية مازال دورها الفعال فى الضفة الغربية والقطاع . . وما زال القائمون عليها يقومون بالتصدى لهذا القانون واعين تماما لأهداف اللعبة الإسرائيلية الخبيثة فهم يستقطبون عددا لا بأس به من الأساتذة الفلسطينيين المتخصصين من الخارج ليقوموا بدورهم الوطنى فى تدعيم جامعة النجاح الوطنية وجامعة بيرزيف وجامعة بيت لحم والجامعة الإسلامية فى قطاع غزة والتى تضم جميعها أكثر من ستة آلاف طالب وطالبة .

ولا شك أن بقاء هؤلاء داخل الأرض المحتلة ومساهمتهم اليومية العلنية فى مقارعة الاحتلال الإسرائيلى ومحاربة مخططاته فى الاستيلاء على الأرض والاستيطان ومصادرة الأراضى . لا شك أيضا أن قيام هؤلاء الطلبة بدور نشيط فى المساهمة فى جمع المداخيل الزراعية واستصلاح الأراضى وحمايتها من المصادرة . . لا شك أن لكل هذه الأسباب . . تجد السلطة الإسرائيلية المحتلة حريصة كل الحرص على اتخاذ الخطوات الكفيلة لتفريغ الأرض من الكفاءات العلمية الفلسطينية تمهيدا لإغلاق هذه الجامعات العربية بعد هجرة الطلاب منها إلى عواصم الدول الاخرى . . وبالتالى يمكن أن تزيل الصداع المزمن المصابة به يوميا .

ومن هنا كان قرار إبعاد الدكتور وليد مصطفى . . فهل يمكن أن تتحرك الجامعات الحرة فى العالم لإحباط هذا المخطط الإرهابى الصهيونى ؟ .

لحوم

وإذا أكلنا لا نشبع !

□ عادل البلك

استجاب الناس للقرار الذى أعلنه الرئيس محمد أنور السادات بمنع ذبح وبيع اللحوم لمدة شهر . واطمأنوا إلى أن هناك من يستطيع أن يقوم بدور رجل المطافىء عندما تشتعل الحرائق فى أى مكان ولو كانت فى الأسعار .

وهى فرصة أن تمتد استجابة الناس إلى المعنى الحقيق الذى قصده الرئيس السادات : أن ننظم سلوكنا الغذائى . أو ماسميه بترشيد الاستهلاك . أى أن نجعله يبلغ سن الرشد . فنحن قوم لا نأكل حين نجوع فقط وإذا أكلنا لا نشبع أبدا . ولايوجد شعب فى الدنيا وصلت معدلات الاستهلاك عنده إلى ماوصلت اليه عندنا . ولاحجم الإنتاج . وقد تضاعف عدد السكان فى السنوات الأخيرة . وارتفع مستوى دخل الفرد المصرى . وزادت حاجاته . وهى حقيقة يجب أن نعترف ونتنبه اليها .

أما منع ذبح وبيع اللحوم فهى الرصاصة الأولى فى معركة طويلة . أو يجب أن تكون طويلة . ويقول لى الأستاذ الدكتور فتحى محمد على وكيل كلية تجارة عين شمس . إن مشكلة الاقتصاد المصرى كله هى كيف نزيد الإنتاج فى جميع السلع فإنه من البديهيات الاقتصادية أن ارتفاع الأسعار مرتبط بنقص الإنتاج . أى نقص العرض عن الطلب . وهنا أقول لك إن اليد الواحدة لاتصفق .

فلابد أن تتضافر جهود الحكومة مع استجابة الناس عن وعى . فاذا قالت الحكومة لابد من زيادة معدلات الادخار . أسرع كل

واحد منا إلى أقرب بنك ليفرغ مافى جيبه . واذا أعلنت الحكومة أنه لابد من ترشيد الاستهلاك للحد من الإسراف ربطوا الأحزمة على البطون قليلا ثم إنه على الحكومة أن تعمل على زيادة سعر الفائدة على المدخرات . وأن تقوم بتطوير النظام الضريبى وأن يكون مستقرا لمدة أطول . مع ربط التوسع فى الإعفاءات الضريبية بزيادة الإنتاج . إلى جانب الحوافز الإيجابية والسلبية : المكافأة والعقوبة . أما إذا لم نهبط الأسعار بعد شهر فلنا أن نلجأ إلى التسعير الجبرى بشرط أن نبدأ من التاجر الكبير . تاجر الجملة .

اما الدكتور عبد الغنى وشاحى أستاذ طب الأطفال بجامعة عين شمس . فقد سمعت منه رأيا طريفا . قال لى : لابد أن نلجأ إلى البدائل . وهو يختلف مع الناس فى أن تكون الطيور والأسماك هى البديل الغذائى للحوم . ولكن الغذاء النباتى والصناعى . فنحن نأكل الهمبورجر ونقول إنه : اللذ . . ألذ . وهو قول الصويا . وفى مصر فى سنة ١٩٣٤ أنتجنا لبنا نباتيا من أوراق الشجر واستطعنا أن نحصل من مادة السليولوز على البروتين بنسبة ٤٤٪ ثم إن الإنسان لايحتاج فى اليوم إلى أكثر من ٦٠ جرام بروتين . أما إذا زادت هذه النسبة فإنها تتحول إلى دهون تسد الشرايين ولاتسمح إلا بمرور أمراض القلب والخثلة والتصلب . والعياذ بالله .

أما أسلوب إقلال كمية الأكل التى نتناولها يوميا فهو يتبع فى كل أنحاء الدنيا . أن نبدأ الوجبة بالسوائل الدافئة . الشوربة مثلا . أو بعصير الفواكه . الجريب فروت مثلا أو بالخضراوات الطازجة . الخيار والطماطم والجرجير مثلا . أما إذا بدأنا الأكل بالخبز واللحم فلن نتوقف عن الأكل إلا بعد أن ينتهى كل ماهو على المائدة . ونظل نصرخ طالبين المزيد . . ومن ورائنا كل أجهزة الدولة .